يقول لو صدقوا بالانتساب الى النبى صلى الله عليه وسلم لجوزت فوقهم
صدقهم فى وعيدى فكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون فى
نسبهم فقلت انهم لا يصدقونى فى وعيدى خاصة • وقال ابن فورجة يقول
هل يجوز ان يكون قولهم فى وعدى صادقا وقد علم انهم كاذبون

الى لعمرى قصد كل عجيبة   كانى عجيب فى عيون العجايب

اى كان العجايب لم يرين اعجب منى فهن يقصدوننى ليعجبن منى

باى بلاد لم اجر ذوايبى   واى مكان لم تطاه ركايبى

قال ابن اى لم ادع من الارض موضعا الا حولت فيه اما متغزلا واما
غازيا • قال ابن فورجة ليس فى البيت ما يدل على انه وطيه غازيا فكيف
قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كان رحيلى كان من كف طاهر   فاثبت كورى فى ظهور المواهب

اى كما ان مواهبه لم تدع موضعا الا اتته كذلك لم ادع مكانا الا اتيته
فكانى كنت امتطيت مواهبه

فلم يبق خلق لم تردن فناءه   وهن له شرب ورود المشارب

اى لم يبق احد لم تردمواهبه فناءه ورود الناس المشارب والمواهب شرب
للخلق اى انها شرب ترد المشارب فهو خلاف العادة • ومعنى وهن له شرب
اى وهن ينفعنه كما ينفع الما

فتى علمته نفسه وجدوده   قراع الاعادى وابتذال الرغايب

الابتذال مثل البذل والرغايب جمع الرغيبة وهى كلما يرغب فيه اى ان
شجاعته وجوده عزيزتان موروثتان

لقد غيب الشهاد عن كل موطن   ورد الى اوطانه كل غايب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر اى استحضرهم ببذله وردهم الى اوطانهم
بالغنى فاغناهم عن السفر

كذى الفاطميون الندى فى بنانهم   اعز امحاء من خطوط الرواجب

اى لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تنمحى خطوط رواجبهم وهى ظهور السلاميات
والمعنى

• والمعنى ان الجود مخلوق فيها خلق خطوط رواجبهم • قال ابو عبيدة سمعت
انها قصب الاصابع

اناس اذا لاقوا عدى فكانما   سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب

يقول سلاح اعدايهم كغبار الخيل لا يعباون به ولا يلتفتون اليه وخص
السلاهب لانها اسرع وغبارها ارق والطف • ويجوز ان يريد بالسلاهب
خيل الممدوحين • يقول كان سلاح الاعدا غبار الخيل التى ركبوها الطوال
لقلة احتفالهم • ويجوز ان يريد ان سلاح من يلقونه الهرب يهرب
فيثور الغبار فى هربه فكانه تنفيهم بالغبار

رموا بنواصيها القسى فجيتها   دوامى الهوادى سالمات الجوانب

هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانه كنى عنها • يقول استقبلوا
بوجوه خيلهم الرماة من العدى وابدع فى هذا لان القسى هى التى يرمى عنها
فجعلها ترمى اليها والهوادى الاعناق وهى دامية الاعناق لانها لا تنعرف
ولا تعرف الا التصميم قدما • ولهذا كانت سليمة الجوانب من الاعطاف
وكما قال الاخر شعر

شكرت جيادك منك برد مقيلها   • فى الخدتين براقع وجلال
فحرتك صبرا فى الوغى حتى انثنت   • جرحى الصدور سوالم الاكفال

اولئك احلى من حياة معادة   واكثر ذكرا من دهور الشبايب

يقول هم فى القلوب احلا موقعا من الحياة فى النفوس اذا اعيدت فردت
على صاحبها وذكرهم اكثر على الالسنة من ذكر ايام الشباب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر   من الفعل لا فل لها فى المضارب

اى فعلت من الكرم ما دل على كرم ابيك فكان ذلك بمنزلة النصر به • وكنى
بالبواتر عن الافعال الجسيمة

وابهر آيات التهامى انه   ابوك واجدى ما لكم من مناقب

قال ابن جنى قد اكثر الناس القول فى هذا البيت وهو فى الجملة شنيع الظاهر
• وقد كان يتعسف فى الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست اراه مقنعا ومع